الانسجام النصّي وعلاقاته (النّظريّة والتّطبيق)

د.جلال مصطفاوي*

الملخّص: يسعى هذا البحث إلى بيان مفهوم الانسجام، والّذي يتمثّل في ذلك التّرابط القائم ما بين الأفكار والمفاهيم في مستوى باطن النصّ، حيث وتحكمه علاقات عديدة تجلّت في التّطبيق على السّورة الكريمة (الكهف)، ويرتبط الانسجام ارتباطًا وثيقًا بالقارئ، لأن القارئ هو الّذي يبني علاقاته أثناء قراءته للنصّ، ومن أبرز العلاقات الّتي حقّقت الانسجام في سورة الكّهف العلاقة السّببية، علاقة التّفصيل بعد الإجمال، علاقة الإجابة بالسّؤال، علاقة التّعليل، وعلاقة التدرّج، وعلاقة التّأكيد والعلاقة بين الكلام في الحوار، والعلاقة الحجاجية وعلاقة المقارنة أو المفاضلة وعلاقة التّقابل.

الكلمات المفتاحية: لسانيّات النصّ–الانسجام النصّي–العلاقة–الدّلالة–التّأويل.

Abstract

This research seeks to explain the concept of cohesion, which is the interrelationship between ideas and concepts at the level of the text, where it is governed by many relationships clearly shown in the application to the holy Koranic surat entitled (Al – Kahf). The cohesion is closely related to the reader, because this latter is the one who builds his relationships when reading the text. Among the most prominent relationships that have achieved cohesion in Surah Al-Kahf is the causal relationship, the detail after the whole, the answer with a question, reasoning, gradation , emphasis, ,

* المركز الجامعي–عين تموشنت–الجزائر

confirmation, speech in dialogue, the argumentation , and the comparison relationship.

Keywords: textual linguistics - textual cohesion- relationship - semantic - interpretation.

تمهيد: تعدّ (لسانيّات النصّ) من أحدث الاتّجاهات اللّسانية الّتي تتعامل مع النصّ في كلّيته، وتقوم منهجيّتها في التّحليل اللّغوي أساسا على تجاوز (لسانيّات الجملة) الّتي تعدّ الجملة هي الوحدة اللّغوية الكبرى، والتّجاوز لا يعني الإلغاء إذ إن اللّسانيّات النصيّة جعلت من الدّراسات السّابقة للجملة منطلقا لها في البحث وقامت بتوسيع آفاقها, فبفضل الدّراسات والجهود النصيّة فُسّرت ظواهر لغوية هامّة منها: التّماسك النّحوي للنصّ، والانسجام الدّلالي وأبنية التّطابق والتّقابل والتّراكيب المحوريّة والتّراكيب المجتزأة وبنيات الحذف ودلالاته وغيرها من الظّواهر التركيبية الّتي لا يمكن تفسيرها تفسيرا مقنعا إلاّ في إطار لنصّ كوحدة جامعة كلية إذًا، فالمهمّة الأساسية الّتي تسعى إلى تحقيقها لسانيّات لنصّ هي بيان كيفيّات التّرابط لنصّي وأشكاله بين الأجزاء المكوّنة للنصّ إلى جانب وصف الأبنية النصّية وعلاقتها بالأجناس الأدبيّة(الأنماط) وتأثير ذلك كلّه على الجانب التّداولي الاتّصالي، وينحلّ التّرابط النصّي إلى نمطين أساسيين وهما: أ-التّرابط الرصفي (التّماسك) وبالتّرابط المفهومي (الانسجام).

فالتّرابط الرصفي (Cohesion) يخصّ سطح النصّ وظاهره، ويرتبط بالدّلالة النّحوية الّتي تلقي الضّوء على تلقي المتلقي، وكيفية انتفاعه بالتّتابعات الشّكلية وأنماط الاطّراد في استعمال المعنى والمعرفة وكيفيّة نقلها وتذكّرها، أمّا التّرابط المفهومي (Coherence) فيتعلّق بتلك الرّوابط الدّلالية التضمنيّة في باطن النصّ والّتي تضمن استمراريّة الدّلالة.

-مفهوم الانسجام:

أ-لغة: أورد (ابن منظور) في لسان العرب (مادة سجم):"سجمت العين الدّمع والسّحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدّمع وسجمانه، قليلا كان أو كثيرا...والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجما...وكذا عين سجوم، وانسجم الماء والدّمع، فهو منسجم إذا انسجم أيّ أنصب، وسجّمت السّحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبّته...وسجم العين والدّمع الماء يسجم سجوما إذا سال وانسجم، وأسجمت السّحابة دام مطرها."[1]

فمدلولات مادّة (سجم) تتمحور حول معنى الانصباب والسّيلان واستمرار المطر ودوامه ويمكن أن نقول إن هناك صلة-وإن كان فيها تكلّف-بالمفهوم الاصطلاحي وبيان ذلك أن سيلان الماء يتمّ في انسجام قطراته الّتي تكوّنه في كلّ متناغم، شبيه بانسجام النصّ، حيث تتناغم فيه الأفكار وتتشابك بطرق كثيرة تجعل الآخر يستدعي الأوّل.

ب-اصطلاحا:

الانسجام هو المقابل العربيّ لمصطلح (Coherence) الإنجليزيّ، وقد تعدّدت التّرجمات العربيّة لهذا المصطلح، فنجد سعد مصلوح يترجمه إلى (الحبك) وتبعه في ذلك جميل عبد المجيد، وترجمه سعيد حسن بحيرى إلى (التّماسك) ومحمد خطابي إلى(الانسجام) وتمام حسان إلى(الالتحام) و(الحبك) و(التّرابط المفهومي) والباحثين محمد لطفي الزّليطي ومنير التريكي إلى(التّماسك المعنويّ) وعادل منّاع إلى(التّماسك الدّلالي)...لكن وإن تعدّدت المقابلات العربيّة لمصطلح (Coherence) فإنّ مدلوله واحد، يتلخّص في كونه العلاقات الخطّية الموجودة بين المعاني والمفاهيم والأفكار في باطن النصّ، حيث إنّنا قد نجد ظاهر النصّ وكأنّه خال من أيّ رابط يربط بين أجزائه، فيستحيل-بفضل فعاليّة علاقات الانسجام- إلى نصّ متماسك، متلاحم الأجزاء، ويرى (فإن ديك) أنّ الانسجام أو التّماسك الدّلالي "عبارة عن خاصيّة سيمانطيقية للخطاب قائمة على تأويل كلّ جملة مفردة متعلّقة بتأويل جملة أخرى."[2].

وإن كان (هاليداي ورقية حسنHalliday & Ruqaiya Hasan) قد صرّحا بأنّ: "التّماسك مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات الدّلالية الّتي توجد ضمن النصّ وتعرّفه بأنّه نصّ"[3] في كتابهما (التّماسك في الإنجليزيّة Cohesion in Englis) إلاّ أنّهما–في نظر جمعان بن عبد الكريم–"وفّقا في دراستهما عند حدود أدوات التّماسك الشّكلية في الغالب، والّتي لا شكّ لها علاقة قويّة بالدّلالة، ولكنها لا تصف بنيّة النصّ الدّلاليّة والرّوابط الدّلاليّة بين قضاياه، بل تصف العلاقة الشّكلية الدّلاليّة في مستوى سطح النصّ."[4]

والجدير بالذّكر أنّ(فان ديك Van Dijk) نفسه قد وصف طريقة تعامل (هاليداي ورقية حسن) مع مفهوم التّماسك بأنّها ظلّت محدودة سطح النصّ، حيث ركّزا على البنى الشّكليّة المنظّمة لظاهر النصّ، وقد بيّن بأنّ تعامله مع المفهوم مختلف، لأنّه ركّز على الجانب المفهومي أو الدّلالي، إنّ الانسجام عنده هو "مجموعة الشّروط الّتي تحدّد العلاقات أزواجا، أيّ ضروب التّعلق والتّبعية بين الأحداث كما تعبّر عنها الجمل المؤلّفة وما تركّب منها، ولها صلة بعالم ممكّن، وبموضوع تحاور ممكّن."[5] ويقول (جميل عبد المجيد): "الحبك يختصّ برصد التّرابط والاستمراريّة في عالم النصّ معيار الحبك وهو يتطلّب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة، لإيجاد التّرابط المفهومي (Coherence) واسترجاعه أو هو بعبارة أكثر تفصيلا يُعنى بالطّرق الّتي تكون بها مكونّات العالم النصّي (هيئة المفاهيم والعلاقات الّتي تحت سطح النصّ) مبنية بعضها على بعض ومترابطة"[6]

د–قيمة الانسجام النصّي: يعدّ الانسجام من أهمّ معايير النصّية الّتي اشترطها اللّغويون لوصف النصّ بالتّرابط والتّلاحم، فهو الّذي يتكفّل بتهيئة العلاقات المنطقيّة والتّصوريّة الّتي تجعل من الملفوظ نصّا مترابط الأفكار والمواضيع، وإن كان خاليا من أدوات التّماسك (النّحوي والمعجميّ)، ويرتكز الانسجام على علاقات داخلية وعناصر مقاميّة متعالقة يتمّ من خلالها فهم النصّ[7] .إن للانسجام دورا فعّالا في فهم النصّ وتأويله" فلا يكون الكلام مفيدا إذا كان مجتمعا بعضه مع البعض الآخر دون

ترابط"[8] والنّظام اللّغوي-كما يرى الأستاذ حماسة عبد اللطيف-وفّر عددا من أدوات التّرابط في النصّ، يعتمد بعضها على الفهم والإدراك الخفيّ للعلاقات، ويعتمد بعضها الآخر على وسائل لغويّة محسوسة، ثم إنّ تتّبع وسائل التّرابط يقتضي تتّبع أنماط أبنية الجمل، والوقوف على أسرار تماسكها.[9]

لقد توسّع العلماء في دراسة موضوع الانسجام في الدّرس اللساني الحديث بصورة أدقّ وأعمق وأعمّ، خاصّة في الجانب الدّلالي وانعكاسات العلاقات ما بين القضايا المشكّلة للنصّ، لذا فإنّ الأبنية المعقّدة الّتي تتّصف بالتّلاحم التركيبي والدّلالي بين مكوّنات الجُمل تستعصي على الدّراسة من خلال تفتيتها إلى أجزاء وتحليل كلّ جزء على حدّة معزولا عن بقية الأجزاء الّتي ترتبط به وتضفي عليه دلالة خاصّة داخل التركّيب، لذلك تشغل وسائل الانسجام مكانة هامّة في تلقي النصّ وإنتاجه بصورة سليمة تراعي كلّيته وتناغمه، سواء على الصّعيد الدّاخلي أم المقامي.

والجدير بالذّكر أن المفسّرين القدماء قد اهتمّوا في دراستهم للقرآن الكريم بالعلاقات الدّلالية الرّابطة بين أجزاء النصّ القرآني، وتدبّروا آياته وأسرار إعجازه بالنّظر في أوجه نظمه وبنائه ودلالته ومعناه فالآيات في القرآن الكريم مرتبطة بعضها ببعض، وهذا الارتباط "إمّا أن يظهر بينهما لتعلّق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فهو واضح، وكذلك إذا كانت الثانيّة للأولى على جهة التّأكيد والتّفسير أو الاعتراض والتّشديد..."[10]، وإمّا ألاّ يظهر الارتباط بحيث تكون الجملة مستقلّة عن الأخرى، فتكون الثانيّة معطوفة عن الأولى بحرف عطف "وإن لم تكن معطوفة فلا بدّ من دعامة تؤذن باتصال الكلام، وهي قرائن معنوية تؤذن بالرّبط"[11].

إنّ التعامل مع النصّ القرآني باعتباره نصاً لغوياً، يجعلنا نسلّم بأنّ النّحو من أهمّ الأبنية الّتي يتوجّب علينا الارتكاز عليها في سبيل تفسير النصّ، يقول حماسة عبد اللطيف: "العلاقات النّحوية في النصّ على مستواه الأفقيّ تختلف أبنيتها التّصويريّة والرّمزيّة، وعلى مستواه الرّأسي هي توجد توازيه وأنماط التّكرار فيه وتحكّم تماسكه واتساقه"[12] ثمّ إنّ العلاقات بين الجمل المركّبة والتّتابعات هي بوجه خاصّ-في نظر

فإنّ ديك–"ذات طبيعة دلاليّة، وتكون العلاقات النّحوية تابعة لها أحيانا، فالأمر يتعلّق في المقام الأوّل بوصف العلاقات بين معاني الجمل وتحديد معنى التّتابعات الجزئيّة للجمل"[13]، وهناك من اعتمد على النّموذج الدّلالي في وصف النصّ وتحليله، حيث يتحوّل الحديث من الجمل إلى القضايا "وليست الأنماط والمضامين المختلفة للقضايا– في نظر رواد هذا النموذج – وحدها مهمة للوصف الدّلالي للنّصوص، بل أشكال الرّبط القضوي أيضا بوجه خاصّ، فهي تشكّل الأساس لدمج قضايا بقضايا أشمل"[14] إنّ العلاقات بين الجمل والقضايا أو المقاطع أو الفقرات تتنوّع في ظلّ التّقنين اللّساني النصّي: من سببيّة وإجمال/تفصيل وسؤال/جواب وتعليل وشرط.....الخ.

2–علاقات الانسجام الدّلالي في النصّ: لقد تحدّث علماء علوم القرآن–في باب المناسبة–عن مظاهر كثيرة من ترابط النصّ سواء من النّاحية الشّكلية أم الدّلالية" والمناسبة في اللّغة: المقاربة، وفلان يناسب فلانا، أيّ يقرب منه ويشاكله...وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها، ومرجعها–والله أعلم–إلى معنى ما رابط بينهما: عام أو خاصّ، عقلي أو حسي أو خيالي، وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التّلازم الذهني: كالسّبب والمسبّب، والعلّة والمعلول، والنّظيرين والضدّين ونحوه، أو التّلازم الخارجي كالمرتّب على ترتيب وجود الواقع في باب الخير."[15].

إنّ العلاقات الّتي تحقّق الانسجام الدّلالي في النصّوص هي الّتي تقرن وتدمّج أجزاء النصّ بعضها ببعض في غياب أو من دون النّظر إلى الأدوات الشّكلية السّطحية الّتي تعنى ببناء التّماسك الظّاهر يقول محمد خطابي: "ينظر عادة إلى العلاقات الّتي تجمع أطراف النصّ أو تربط بين متوالياته (أو بعضها) دون بدو وسائل شكليّة تعتمد في ذلك عادة ينظر إليها على أنّها علاقات دلاليّة، مثال ذلك علاقات العمّوم، الخصّوص، السّبب، المسبّب، المجمّل، المفصّل... "[16]

إذًا، فهذه العلاقات تهندس ربطا خطّيا منطقيا لشبكة النصّ الدّلالية، والمقصود بالمنطقي هنا هو "الرّبط الّذي يعتمد نوع العلاقة في الجمع بين العنصرين

المتتابعين"[17]. وتكمن الفائدة من هذا الرّبط على مستوى النصّ في "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكّم، المتلائم الأجزاء.[18]

وفي فصل (معرفة المناسبات بين الآيات) وباب (أنواع ارتباط الآي بعضها ببعض) يقسّم الزركشي (ت) الرّبط الدّلالي إلى نمطين النمط الأوّل: يكون فيه الارتباط بين ظاهر بين الآيتين "لتعلّق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى (=الآية الأولى) وكذلك إذا كانت الثانيّة للأولى على جهة التّأكيد والتّفسير، أو الاعتراض والتّشديد، وهذا القسم لا كلام فيه"[19] أمّا النّمط الثّاني فيكون الارتباط فيه غير ظاهر حيث تبدو كلّ جملة مستقلّة عن الأخرى و "أنّها خلاف النّوع المبدوء به (النمط الأوّل) فإمّا أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم أولا."[20] وهو يتفرّع إلى قسمين: الأوّل أن يكون بين الآيتين عطف أو مضادة، والثّاني ألاّ تكون معطوفة على ما قبلها "فلابدّ من دعامة تؤذّن باتصّال الكلام، وهي قرائن معنويّة مؤدنة بالرّبط، والأوّل مزج لفظي، وهذا مزج معنوي، تنزل الثانيّة من الأولى منزلة جزئها الثّاني."[21] ويرى (فريد عوض حيدر) بأنّ البيان هو أساس الرّوابط في كلّ ملفوظ"وله عدد من الوسائل منها التّفصيل بعد الإبهام، وأنّ يتوسّط حرف التّفسير(أيّ) بين الجملتين، ويكون بالاستفهام من المتكلّم، عندما لا يقصد إلى الاستخبار"[22]

2-1-علاقة التّفصيل بعد الإجمال: وهي أن يذكر الكلام مجملا ثمّ يعرض بيانه بعد ذلك مفصّلا من دون وسيلة شكليّة بين التّفصيل وما سبقه من إجمال إلاّ الرّابط المعنويّ الّذي يجمعها "فالعلاقة بين المجمل وما فصله علاقة معنويّة تحقّق التّماسك بين جمل النصّ، وهذه العلاقة مسوّغة للفصل بين الجمل".[23]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا

عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴿١٢﴾ ﴾ الكهف: ٩ – ١٢ . لقد تضمّنت هذه الآيات إجمالا لقصّة أصحاب الكهف في أحداثها الرئيسيّة الأربعة (أ–أنهم أووا إلى الكهف. ب–دعاء الله عزّ وجلّ. ج–فضرب الله على آذانهم فأنامهم. د–بعثهم الله سبحانه وتعالى ليتساءلوا)، وبعد ذلك قال الله تعالى: ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾ ﴾ الكهف: ١٣ فهذا "شروع في تفصيل ما أجمل فيما سلف، أيّ؛ نحن نخبرك بتفصيل خبرهم الّذي له شأن وخطر"[24].فالإجمال والتّفصيل متعالقان تعالقا شديدا، ألا ترى أنّ التّفصيل يشرح المجمل ويزيل استغلاقه، فقد أورد الحق سبحانه القصّة مجملة، ثمّ أورد تفاصيل أحداثها، الأمر الّذي جعل الآيات منسجمة دلالياّ.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ الكهف: ١٩ فقوله سبحانه: {لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ.... {19}} إجمال تفصيله ورد بعد ذلك في الحوار الّذي دار بين الفتية–بعدما بعثوا–عقب هذه الجملة في الآية نفسها {قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ..... {19}} وهو "استئناف لبيان تساؤلهم"25 حتى قول الله عزّ وجلّ: {قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ... {19}}.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الكهف: ٣٠ فقوله سبحانه وتعالى: {... أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا}قول مجمل لفضل الّذين يؤمنون ويعملون الصالحات (ومنهم أصحاب الكهف)، وفي الآية الّتي تعقبها تفصيل لمضمون هذا الأجر، يقول الحق سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف: ٣١ فالآيات معطوفة على سابقاتها واستمرار لها وتعقيب عليها...فمن شاء فليؤمن فينفع نفسه ومن شاء فليكفر فلا يضر إلاّ نفسه، لأنّ الله قد

أعدّ لكلّ من الفريقين ما يتناسب اختياره من شديد العقاب وهائله ومن عظيم النّعيم ووسائله."[26]

2-2-علاقة الإجابة بالسّؤال: جاء على لسان (محمد خطابي) أنّ من دواعي فصل كلام عن كلام آخر سابق"وجود سؤال مقدّر غير متجل في سطح الخطاب والّذي يدعوإلى تقدير هذا السّؤال هو بناء الخطاب على شكل زوج مكوّن من سؤال مقدّر/جواب ظاهر."[27] والّذي يقصد من كلمة مقدر أنّ السّؤال ليس ذو طابع كتابي بل يفهم من السّياق، ويمكن أن نسميه التّفسير لأنّ الجملة الثانيّة غالبا ما تفسّر ما جاء في الاولى"والاصل في الجواب أن يكون مطابقا للسّؤال، وإذا كان السّؤال متوجها، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السّؤال تنبيها على أنّه كان من حقّ السّؤال أن يكون كذلك، وقد يجيء الجواب أعمّ من السّؤال للحاجة إليه في السّؤال وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال."[28].

وقد تعرّض (تمام حسان) لعلاقات الرّبط المعنوي في كتابه المعنون بـ: البيان في روائع القرآن والّذي أجملها في علاقات كالسّببية، والتفسيريّة، والنّقض، الإبكال والعلاقة الشّرطية، والتّرتيب والتّعقيب والملابسة، والإلزام، والتّعليل وغيرها، وفي بيان علاقة الإجابة بالسّؤال يعرض الآية القرآنية الكريمة كتمثيل وهي قول الله عزّ وجلّ: وإذا سألك عبادي عني فإنّي قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فكأنّ سائلا سأل: ما معنى هذا القرب؟ فكان الجواب: معناه إمكان إجابة الدّعوة.[29]

وقد وردت في سورة الكهف بعض العلاقات من هذا النّوع، وقد كان لها دور فعّال في تعالق الدّلالات الجزئيّة للآيات القرآنيّة، ففي قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ الكهف: ١٢ سؤال جاءت الإجابة عنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الكهف: ٢٥ وقد عرفنا أنّ التّساؤل ورد في مجمل القصّة، وجاء الجواب في نهاية القصّة فهذا يشبه ما أسماه علماء البلاغة ردّ العجز على الصّدر، وهو من طرق اتّساق النصّ."[30]

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ الكهف: ١٣ جواب لسؤال ضمني يفهم من السّياق العقلي للسّورة، فكأنّ المخاطب سأل بعد قوله:{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ } فقال: ما نبأهم؟ فجاءت الإجابة: {....إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى } إلى آخر القصّة، فهذا الجواب "استئناف مبني على السّؤال من قبل المخاطب وتقدم الكلام آنفا في الفتية {آمَنُوا بِرَبِّهِمْ}"[31]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الكهف: ٦٣. هذه الآية هي جواب لسؤال مضمر (أين الغذاء (الحوت)؟) المعبّر عنه في الآية الّتي تسبقها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الكهف: ٦٢ – وهو –غذاءنا– الطّعام الّذي يؤكل، أوّل النّهار، والمراد به الحوت على ما ينبئ عنه ظاهر الجواب"[32]

وقال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الكهف: ٦٨ ، وجاء الجواب في الآية الموالية مباشرة، وقال تعالى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الكهف: ٦٩

وصفوة القول إنّ العلاقة: سؤال/جواب، ذات فعّاليّة ديناميكيّة تعمل على تحقيق استمراريّة الدّلالة في النصّ، وتندرج ضمن الوسائل الّتي تسعى إلى تحقيق التّرابط المفهومي أو الانسجام في النصّ، حيث إنّ المسافة ما بين السّؤال وجوابه قد تكون كبيرة، وبالتّالي تكثر حزم الجمل الّتي تدخل في دائرة دلاليّة واحدة بفضل هذه العلاقة الدّلاليّة.

2-3-علاقة التّعليل: وهي من أهمّ علاقات الانسجام النصّي، حيث تعنى بالرّبط المعنويّ وتتداخل في حقيقتها مع العلاقة السّببيّة، وتكمن فائدتها في التّقرير والإبلاغ "فإنّ النّفوس تتبعث إلى نقل الأحكام المعلّلة، بخلاف غيرها، وغالب التّعليل في

القرآن الكريم فهوعلى تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى، وهوسؤال عن العلّة"[33]، وقد توظف حروف وأدوات تدلّ عليه مثل: اللاّم، وإنّ وأنّ، وإذ، والباء وكي، ومن، ولعلّ، وقد سمّاها (جميل عبد المجيد)ب"التّعليل الشّدي"، ومردّ ذلك في نظره أنهّا لا تبسط علّة حقيقيّة، بل تقدم علّة تخيلية، ويحدث ذلك في الغالب في فنّ الشّعر[34].

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ ﴾ الكهف: ١ فكأنّ السّمع لهذه الآية يسأل:لِمَ أنزل الله على عبده الكتاب؟ ولِمّاَ كان التّعليل جواب سؤال ضمني عن علّة الأمر، فقد جاءت الآية الثّانية تعليلا للأولى في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾ الكهف: ٢ – ٤ فالآيات مترابطة ترابط علّة، الأمر الّذي حقّق الاستمراريّة الدّلاليّة بينها، إلى جانب لام التّعليل الّتي دعّمت الانسجام بصنعها للتّماسك على مستوى سطح النصّ الظّاهر." متعلّق بأنزل واللاّم للتّعليل"[35].

وقال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ الكهف: ٦ ففي هذه الآية جملتان مترابطتان برباط التّعليل، حيث إنّ عدم إيمان القوم جعل الرّسول–صل الله عليه وسلّم–يحزن ويهلك نفسه أسفا"وقرئ" أنّ لم يؤمنوا"بفتحِ همزة أنّ على تقدير الجار أيّ لأنّ، وهو متعلّق بباخع على أنّه علّة له."[36].

وفي قصّة أصحاب الكهف يقول الحق سبحانه: ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الكهف: ٢٠ وهي تتضمن تعليلا للأمر والنّهي الوارد في الآية السّابقة عليها،إذ يقول الله عزّوجلّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ

وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ الكهف: ١٩ ، فالرّابط بين الآيتين هو التّعليل وهو هنا "جواب سؤال عن علّة الأمر والنّهي الوارد في الآيات خاصّة الأمر بالتّلطّف، فكأنّ السّامع سأل فقال: لماذا التّلطّف؟"[37]

وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ الكهف: ١٣ ناحية بلاغية وهي الالتفات الّذي يسهم إسهاما فعّالا ومباشرا في التّعليل للوصف بالرّبوبيّة، ولمقالة الفتيّة، حيث وقع الالتفات من التّكلم إلى الغيبة "وأوثر للإشعار بعليّة وصف الرّبوبيّة لإيمانهم ولما صدر عنهم من المقالة حسبما سيحكي عنهم"[38] في قول الحقّ سبحانه: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ الكهف: ١٤ فهذه النّاحية البلاغيّة قد "أسهمت في اتّساق النصّ حيث ربطت بين الجملة (إنّهم فتية آمنوا بربّهم) والجمل (فقالوا ربّنا ربّ السّموات والأرض)،(لن ندعومن دونه إلها) و(لقد قلنا إذا شططا) على ما بين الأولى وهذه الجمل من مسافة ثلاث إلى خمس جمل، فقامت مقام الإحالة بالعودة على السّابق البعيد."[39]

وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ ﴾ الكهف: ٢١ فعلّة الإعثار على أصحاب الكهف تكمن في العلم بحقيقة ويقينيّة البعث بعد الموت، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وسياق الحال يعضد هذا التّعليل، فقوم الفتية كانوا في أيّامهم مختلفين في "حقيقة البعث، فكان بعضهم يقول: تبعث الأرواح دون الأجساد وبعضهم يقول: تبعث الأجساد مع الأرواح ليرتفع الخلاف وليتبيّن أن الأجساد تبعث حيّة حساسة فيها أرواحها كما كانت قبل الموت"[40]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الكهف: ٤٢ هذه الآية الكريمة تتضمّن سؤال علّة ضمني

فكأنّ السّامع لها يتساءل: لماذا هذا المصير؟ والإجابة عن هذا التّساؤل سابقة في السّورة في قول الحقّ سبحانه: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الكهف: ٣٥ – ٣٦ فأنت ترى أنّ علّة عقاب الله عزّ وجلّ لصاحب الجنّتين أنّه اعتزّ بماله وقوّته وأنكر فضل الله عليه، وهذه العلاقة المنطقية (التّعليل) قد صنعت جسرا دلالياّ ربط العديد من الآيات (من الآية 35إلى الآية42)، جاء في الكشاف:"...(يا ليتني) تذكر موعظة أخيه فعلم أنّه أتى من جهة شركه وطغيانه فتمنّى لولم يكن مشركا حتى لا يهلك الله بستانه"[41]

وقال الحقّ سبحانه: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الكهف: ٥٦ ،فعلّة إرسال المرسلين هي التّبشير والإنذار.

وفي قصّة موسى عليه السّلام والخضر الرّجل الصّالح عليه السّلام ذكر الله عزّ وجلّ الأحداث (خرق السّفينة) في قولـــه:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ الكهف: ٧١ وذكر (قتل الغلام) في قوله ســبحانه: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الكهـــف: ٧٤ و(إقامة الجدار) في قوله عزّ وجلّ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الكهـــف: ٧٧ ثمّ وردت العلل الّتي تؤوّل تلك الأحداث وتعلّم سيدنا موسى عليه السّــلام العلــم الباطن اللدنيّ، حيث يقول الله عزّ وجلّ على لسان الرّجل الصّالح عليه السّلام:

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا

لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الكهف: ٧٩ – ٨٢ إنّ غياب أو تأجيل العلل أضفى على القصّة القرآنية تشويقا وأفق انتظار،كما أنّه مع ذكرها في نهاية القصّة بدت كتلة واحدة منسجمة انسجاما دلاليّا، لأنّ لها علاقة وثيقة بالبنيّة النصيّة الكبرى للقصّة.

وفي قصّة (ذي القرنين) يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ الكهف: ٩٧ وعلّة ذلك متضمنّة في الآيات السّابقة الّتي تصوّر الإعداد المحكم لبناء السّد في قوله: ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ الكهف: ٩٦. وفي خاتمة السّورة يبيّن الله عزّ وجلّ عاقبة المؤمنين والكافرين في قوله: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَـٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الكهف: ١٠٥ – ١٠٦ فما علّة إحباط أعمالهم وأنّ الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا؟ علّة ذلك أنّهم كفروا بآيات ربّهم. في حين يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ الكهف: ١٠٧ ولا ينال هذا الجزاء إلاّ المؤمنون الّذين يعملون الصّالحات.

2-4-علاقة التّدرّج: وهي من العلاقات الدّلاليّة الّتي تبني انسجام النصّ وترابط أجزائه، ويقصد بها "تدرّج الانتقال في النصّ من مستوى إلى مستوى آخر أومرتبة أعلى والعكس، أوتدرّج المعنى الدّلالي للجمل داخل فضاء النصّ من حال إلى حال أومن زمن أومكان إلى زمن أومكان آخر، ولا شك فالتّدرّج يؤدّي إلى التّماسك الدّلالي في النصّ."[42]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ الكهف: ١٤، فقد أشار الفتية إلى توحيد الرّبوبيّة في الجملة الأولى {..فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..} وإلى توحيد الألوهيّة في الجملة الثّانية{...لَن نَّدْعُو مِن دُونِهِ إِلَهًا.. }وهما أمران متمايزان، يقول الألوسي:"وقد يقال: إنّهم أشاروا بالجملة الأولى إلى توحيد الرّبوبيّة، وبالجملة الثّانية إلى توحيد

الألوهيّة وهما أمران متغايران وعبدة الأوثان لا يقولون بهذا ويقولون بالأوّل في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ لقمان: ٢٥ وحكى عنهم سبحانه أنّهم يقولون في قوله: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾ الزمر: وصحّ أنّهم يقولون أيضا: لبيك لا شريك لك، إلاّ شريكا هو لك تملكه وما ملك، وجاءوا بالجملة الأولى مع أنّ ظاهر القصّة كونهم بصدد ما تشير إليه الجملة الثّانية من توحيد الألوهيّة، لأنّ الظّاهر أنّ قومهم إنمّا أشركوا فيها وهم إنّما دعوا لذلك الإشراك دلالة على كمال الإيمان، وابتدأوا بما يشير إلى توحيد الرّبوبيّة، لأنّه أوّل مراتب التّوحيد، والتّوحيد الّذي أقرت به الأرواح في عالم الذّر يوم قال لها سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ الأعراف: ١٧٢ . وفي ذكر ذلك أوّلا وذكر الآخر بعده تدرّج في المخالفة، فإنّ توحيد الرّبوبيّة يشير إلى توحيد الألوهيّة بناء على أنّ اختصاص الرّبوبيّة عزّ وجلّ علّة لاختصاص الألوهيّة واستحقاق المعبوديّة به سبحانه وتعالى."[43]، قال الحقّ سبحانه وتعالى: { وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا {21}} ففي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ الكهف: ٢١ تخصيصٌ، فالتّدرّج حصل بالانتقال من رتبة العامّ إلى رتبة الخاصّ،"...إنّ الظّاهر أنّ يفسّر قوله تعالى: {...أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...}بأنّ كلّ ما وعده سبحانه متحقّق ويجعل قوله تعالى: {... أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا...}تخصيصا بعد تعميم على معنى لا ريب في تحقّقها وهووجه في الآية"[44]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الكهف: ٣٥ – ٣٦ ففي هذه الآية تدرّج في بيان درجة كفر صاحب الجنّتين بنعمة الله ، وجحوده، فبدأ بإنكاره لزوال النّعمة، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى إنكار السّاعة، ثمّ يقول بأنّه حتى وإن رُدّ إلى ربّه فإنّه سيجد نفس المصير.

2–5–علاقة التّأكيد: والتّأكيد نوع من أنواع الفصل بين الجمل، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني (ت) إلى مواضع الفصل بين الجمل"أوعدم الإتيان بحرف عطف وذلك إذا كانت الجملة مؤكّدة للّتي قبلها مثل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة: ٢ [45]. ويمثّل (عادل منّاع) لهذه العلاقة بالآية القرآنية الكريمة حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾ ﴾ هود: ٥ فجملة (يعلم ما يسرّون وما يعلنون) إنّما هي تأكيد لها دليل على أنهم مهما بالغوا في الاستخفاء فإن الله يعلم ما يسرّونه وما يعلنونه والجملة (إنه عليم بذات الصّدور) منفصلة عن الجملة الّتي قبلها جملة (يعلم...)، وإنّما هي توكيد لها على قصْر العلم على ذات الله وحده، وربطت(حين) بين الجمل وهوربط شكلي."[46]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ الكهف: ١٦ فالجملة الاعتراضية(وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) بين إذ وجوابه (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ) تربط عن طريق التّأكيد بين إذ وجوابه"... ووجْه الاعتراض على ما في الكشف أن قوله تعالى: {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ.. }فأووا معناه: وإذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فأخلصوا له العبادة في موضع تتمكّنون منه فدلّ الاعتراض على أنّهم كانوا صادقين أنهم أقاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهويؤكّد مضمون الجملة."[47]

وقال الحقّ سبحانه: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ الكهف: ١٤ فبين الجملتين:(فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) و(لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا) علاقة منطقيّة بيّنة "فالجملة الأولى لكونها مشيرة إلى توحيد الرّبوبيّة فهي أيضا مشيرة إلى توحيد الألوهيّة، قيل إن في الجملة الثّانية تأكيدا لها، لأنّه توحيد ذكر بعد توحيد"[48].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف: ٣١ فكلّ هذه الجمل الّتي تضمنتها الآية، تأكيدٌ بأنّ الله عزّ وجلّ لا يضيع أجر المحسنين، وبيان هذا الأمر في الآية السّابقة حيث يقول الحقّ سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الكهف: ٣٠ وجاء في الكشاف: "(أولئك) خبر إن و(إنّا لا نضيع) اعتراض، ولك أنّ تجعل (إنّا لانضيع، و، أولئك) خبرين معا أو تجعل (أولئك) كلاما مستأنفا بيانا للأجر المبهم"[49]. قال الله تعالى في بداية قصّة صاحب الجنّتين: { كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا {33}} فالجملة الثّانية (ولم تظلم منه شيئا) في هذه الآية ، وردت كتأكيد لمضمون الجملة الأولى (كلتا الجنّتين آتت أكلها) وهذا ما عزّز الرّبط المعنوي بينهما، أمّا الجملة الثّالثة فتوسّع في وصف ما بين الجنّتين "(ولم تظلم منه) أيّ لم تنقص من أكلها (شيئا) من النّقص على خلاف ما يعهد في سائر البساتين، فإن البساتين غالبا تكثر في عام وتقل في عام."[50]

2-6-علاقة السببيّة: وهي علاقة تُعنى بالرّبط المنطقي بين المعاني والمفاهيم "ويقتضي سياق المتكلّم أن يلجأ -أحيانا-إلى هذه العلاقات لتكون معينا له على بيان سبب وقوع الحدث"[51] ويضيف (ابن يعيش): "فلا بدّ من مفعول له، سواء ذكرته أم لم تذكره، إذ العاقل لا يفعل فعلا إلّا لغرض أو علّة"[52].

ويورد (تمام حسان) الآية الكريمة الآتية كمثال لعلاقة السببيّة وهي قول الحقّ سبحانه وتعالى: ولوشاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير "..أيّ؛ لأنّ الله على كلّ شيء قدير فالذهاب بالسمع والأبصار لا يتحقّق إلاّ مع القدرة على ذلك."[53] ويرى الدّكتور (عادل منّاع) بأنّ هذه العلاقة (السببيّة) هي الأساس المعوّل عليه –خاصّة في الخطاب السّردي– في تحقيق التّماسك والانسجام، يقول: "والرّبط السّببي–والرّوابط الدّلالية جميعا–تقوم مقام الإحالة على السّابق البعيد وأرى أنّ تماسك النصّ السّردي وانسجامه–كما يُرى في القصص القرآن الكريم– يتوقف على التّرابطات السببيّة داخل جمل النصّ، فتُذكر قضية في النصّ ثم يُذكر بعدها الشيء المتسبّب فيها فتكون علاقة السببيّة هي الرّابطة بين هذين المعنيين (القضيّة–سببها)."[54]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾ الكهف: ١ – ٤ ، فإنزال الله للكتاب سبب يوجب حمده، وسببٌ في إنذار الرّسول صل الله عليه وسلّم للذين قالوا اتخذ الله ولدا وسببٌ في تبشير الرّسول صل الله عليه وسلّم المؤمنين بأنّ لهم أجرا حسنا.

وقال الحقّ سبحانه: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ الكهف: ٦ والمعنى المقصود من (باخعٌ نفسك) هو مهلكٌ نفسك، وكلمة أسفا راجعةٌ إلى هذه الجملة وقد تأخرت عنها لحفظ الوزن، وهي بمعنى حزنا أو غضبا أوغمّا والمعنى العامّ للآية هو: فلعلك مهلكٌ نفسك من الحزن والغمّ بسبب عدم إيمانهم بكلام الله عزّ وجلّ، فانظر كيف أحكمت العلاقة السببيّة بين الجملتين المكوّنتين للآية الكريمة.

ثمّ انظر لقول الله عزّ وجلّ في الآية السابعة: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾ الكهف: ٧ فالله سبحانه وتعالى قد جعل ما على الأرض

من الزينة (السّبب) ليبلو الناس أيّهم أحسن عملا (النتيجة) "وينطوي في جملة (لنبلوهم أيهم أحسن عملا) تقرير كون الله عز ّوجلّ قد أودع في الناس قابلية الاختيار والكسب وبيّن لهم طريق الخير والعمل الحسن والعكس وحمّلهم مسؤوليّة اختيارهم وأعمالهم."[55]

وفي قصّة أصحاب الكهف، يقول الحقّ سبحانه: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ الكهف: ١٠ – ١١ فالضّرب على آذان أصحاب الكهف في الجملة (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) نتيجة لدعائهم في الجملتين:(رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ج (03)) و(وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ج(04)).بل إن الرّبط السّببي قد امتدّ لأكثر من ذلك"...فإنّ الضّرب المذكور يترتّب عليه من التّقليب ذات اليمين وذات الشّمال والبعث وغير ذلك من آثار استجابة دعائهم السّابق."[56] وعليه "فالرّبط قد امتدّ بين السبب (الدعاء في الجملتين: (رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ج (03)) و(وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ج(04)) والجمل:(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ج (05) – وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ج(30)– وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا ج(33))بمسافة جملة واحدة للجملة رقم (05)، و(25) جملة للجملة رقم (30)،و(28) جملة للجملة رقم (33)،وهذه الرّوابط السّببيّة جميعها تقوم مقام الإحالة على السّابق البعيد."[57]

وقال الله تعالى في نفس القصّة: ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الكهف: فإنّ عدم فلاحهم الأبدي نتيجة لسبب يكمن في: إعادتهم إلى ملّة قومهم الكافرين، يقول شهاب الدين الألوسي:" { ولَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا}أيّ؛ إن دخلتم فيها حقيقة ولو بالكره أو الإلجاء لن تفوزوا بخير لا في الدنيا ولا في الآخرة، ووجه الارتباط على هذا أن الإكراه على الكفر قد يكون سببا لاستدراج الشّيطان إلى استحسانه والاستمرار عليه"[58] وجاء في الكشّاف: { ولَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا}إذ دخلتم في دينهم"[59]...ويستدل من استخدام الشّرط في كلام الألوسي واستخدام

(إذ) في كلام الزمخشري أن الجملة (لن تفلحوا إذا أبدا) تعليلٌ لسابقتها، وأنّ ما قبلها سببٌ لحدوث ما فيها.

وفي قصّة صاحب الجنّتين يقول الحقّ سبحانه: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ ﴾ الكهف: ٤٠ – ٤١ بالإضافة إلى الموقف الإنكاري الجاحد الّذي اتخذه صاحب الجنّتين إزاء نعمة الله عزّ وجلّ: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ الكهف: ٣٤ – ٣٦ .كلّ ذلك كان سببا في تسليط العقوبة عليه من قبل الله عزّ وجلّ: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ الكهف: ٤٢ ، يقول (أبوحيان الأندلسي في قوله تعالى: {أَوْيُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا } أيّ؛ "لا تستطيع طلب غيره بدلا منه، وبلّغ الله المؤمن ما ترجاه من هلاك ما بيد صاحبه الكافر وإبادته على خلاف ما ظن في قوله{ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا {35}} فأخبره تعالى أنه{أُحِيطَ بِثَمَرِهِ} وهو عبارة عن الإهلاك."[60]

وقال الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ ﴾ الكهف: ٤٩ فترى المجرمين مشفقين خائفين، وقولهم: يا ويلتنا...كلّ ذلك نتيجة تسبّب فيها وضع كتاب أعمالهم يوم القيامة،"... وقد جاءت هذه الآيات منذرة بالقيامة وهولها، وكيف يجاء بهم مجردين مما كانوا يتفاخرون به وكيف يعرضون على النّار ويواجهون بكتب أعمالهم الّتي أحصت كل شيء عليهم."[61]

وفي قصّة موسى عليه السّلام وفتاه يقول الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ الكهف: ٦٣ ففي هذه الآية الكريمة تقريرٌ بأنّ سبب نسيان الفتى الحوت، إنّما هو من

عمل الشّيطان، وقد جاءت الهاء مضمومة في "أنسانيهُ"على لغة أهل الحجاز وهوما يؤكّد سبب النّسيان العجيب.."والظاهر من سياق الآيات أنه (أيّ الحوت)كان مشوياً بدليل قوله تعالى على لسان موسى عليه السّلام، مخاطبا فتاه: {..آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا {62}} فهذا يدلّ على أنّ الحوت كان جاهزا لأنّ يؤكل غير أنّ الحوت المملّح المشويّ المأكول منه، سرت فيه الحياة واتخذ سبيله في البحر، والفتى ينظر إليه، وكان عند جريه ينعقد فوقه الماء فيكون كالنّفق والحوت يجري في داخله (....) وهذا المشهد لا ينسى على مرّ الأزمان، فكيف يُنسى بعد لحظات، فإن هذا من أقوى مواطن النّسيان وأغربها وأعجبها ،فعدل في التّعبير من الكسر إلى أقوى الحركات وهي الضمّة للإشارة إلى ندرة مثل هذا النّسيان وقوّته، فناسب بين قوّة النّسيان وقوّة التّعبير، وندرة مثل هذا النّسيان وندرة مثل هذا التّعبير."[62]وجاء في (روح المعاني):"وضمّ حفصٌ الهاء في (أنسانيهُ)وهوقليل في مثل هذا التركّيب قلة النّسيان في مثل هذه الواقعة...وفي إيثار أنّ والفعل على المصدر نوع مبالغة لا تخفى."[63]

2-7-العلاقة الحجّاجية: وهي علاقة منطقيّة تقضي باحتواء جملة أو أكثر على حجّة أو سلسلة من الحجج، تعقبها جملة أوأكثر تتضمّن نتيجة أومجموعة من النتائج، وبالتّالي يحصل الانسجام بين جملتين أو أكثر، فالغاية هي التّأثير العقلي واستمالة الوجدان أيضا، ويقدم " بيرلمان"(Chaïm perelman) بطاقة تعريفيّة لنظريّة الحجّاج من خلال تحديد موضوعها بقوله: "موضوع نظريّة الحجّاج هودراسة التّقنيات الخطابيّة الهادفة إلى حث النّفوس على التّسليم بالأطروحات المعروضة عليها أوتقوية ذلك التّسليم، كما تفحّص أيضا الشّروط الّتي تسمح بانطلاق الحجّاج ونموّه، وكذا الآثار المترتبّة عنه"[64].

فالحجّاج بهذا المعنى هو عمليّة اتّصاليّة قوامها الحجّة المنطقيّة وغايتها إقناع الآخر والتّأثير في حياته السّلوكية، ويعتبر هذا التّحديد امتدادا لمفهوم

الخطابيّة (الريطوريّة) عند (أرسطو) الّذي يعرفها بقوله:" الريطورية قـوّة تتكلـف الإقناع في كل واحد من الأمور المفردة[65]. يقول الحقّ سبحانه وتعالى في بداية قصّة أصحاب الكهف في السّـورة الكريمـة: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ الكهف: ٩ وقد سبقت هذه الآية آيات المقدمة الّتي تضـمّنت بعـض الآيات الكليّة الّتي تجعل نبأ أصحاب الكهف آية من الآيات العجيبة الّتي تـدل علـى قدرة الله عزّ وجلّ، وهي ليست معيارا لتصديق النبي صل الله عليه وسلّم، كل ذلـك بدليل أن الآية بدأت بـ { أَمْ حَسِبْتَ }يقول الزمخشري:"...ذكر من الآيـات الكليّـة تزيين الأرض بما خلق فوقها من الأجناس الّتي لا حصر لها وإزالة ذلك كله كأنّ لم يكن، ثم قال{ أَمْ حَسِبْتَ }يعني أنّ ذلك أعظم من قصّة أصحاب الكهف وإبقاء حياتهم مدّة طويلة."[66].ويقول شهاب الدين الألوسي:"...والمعنى أنّ قصّتهم (أصحاب الكهف) وإن كانت خارقة للعادة ليست بعجيبة بالنّسبة إلى سائر الآيات الّتي من جملتهـا مـا تقدم، ومن هنا يعلم وجه الرّبط...وفي الكشف أنّه تعالى ذكر من الآيات الكليّـة وإن كان لتسليته صل الله عليه وسلّم وأنّه لا ينبغي أن يبخع نفسه على آثارهم، فالمسترشد يكفيه أدنى إشارة والزائغ لا تجدي فيه آيات النّذارة والبشارة ما يشتمل على أمهـات العجائب، وعقبه سبحانه بقوله: { أَمْ حَسِبْتَ }يعني أنّ ذلك أعظم مـن هـذا فمـن لا يتعجّب من ذاك لا ينبغي أن يتعجّب من هذا."[67] وجاء في البحر المحيط أنّ "الظّـاهر في { أَمْ حَسِبْتَ }أنه خطاب للرّسول صل الله عليه وسلّم. فقال مجاهد: لم يَنهه عـن التعجّب وإنما أراد كل آياتنا كذلك. وقال قتادة: لا يُتعجّب منها فالعجائب فـي خلـق السّماوات والأرض أكثر. وقال ابن عباس: سألوك عن ذلك ليجعلوا جوابك علامـة لصدقك وكذبك، وسائر آيات القرآن أبلغ وأعجب وأدل على صدقك."[68].وتحضـرنا بهذا الصّدد قراءة المفكر الإسلامي "محمد أركون " الّذي يرى بأن سـورة الكهـف" تستهلّ بوحدة نصيّة مؤلفة من ثماني آيات، ولكن لا يمكن اعتبارها بمثابـة مقدمـة لماذا؟ لأنها تتحدّث عن بواعث مختلفة لطالما تكرّرت في القرآن في مواضع أخـرى

متعدّدة. وعلى هذا الصّعيد، فإنّها تقوّي وحدة النصّ الكلي للقرآن أكثر مما تتمفصل مع النصّ الجزئي الّذي هو سورتنا (سورة الكهف)."[69]

ولعلّ حجّته في ذلك مراعاة التّسلسل الزّمني، فهذه الآيات تنتمي إلى الفترة المدنية، في حين أنّ مجمل السّورة مُلحق بنهاية الفترة المكّية...ويعقّب المترجم على هذه الفكرة بقوله: "نلاحظ أن أركون يفرز سورة الكهف إلى عدة أجزاء متماسكة وكل جزء يتحدّث عن موضوع معيّن وتربطه بالّتالي وحدة معنويّة، فالآيات الثّماني الأولى تعتبر مقدمّة عامة، ولكن لا علاقة لها بقصّة أصحاب الكهف."[70]وفي الحقيقة نحن لا نوافق على هذا الرّأي، ليس لأننا نؤمن بالعرضة الأخيرة فحسب، بل لأنّ الحجّة الّتي أقامها المفسّرون القدماء حجّة مقنعة، ولماذا تبدأ القصّة ب "أمْ حسبت؟" الّتي تحيل العقل إلى المقارنة وهي الدّلالة الحدسيّة الأولى، والله أعلم.

وقال الله عزّوجلّ: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا {50}} فقد كان إبليس من الجّن وفاسقا عن أمر ربّه، فكيف تتّخذونه وذرّيته أولياء من دون الله؟ "...في الآية إشارة خاطفة إلى قصّة إبليس وعصيانه لأمر الله بالسّجود لآدم، وسؤال استنكاري وتنديدي موجه للكفار لاتخاذهم إيّاه وذرّيته أولياء من دون الله وهم أعداؤهم الألدّاء(...) والإشارة هي أقصر إشارة إلى قصّة إبليس في القرآن والمتبادر أنّ الآية هي في صدد ما احتواه الشّق الثّاني من التّقريع أكثر منها في صدد القصّة. والحجّة فيها قويّة ملزمة والتّقريع لاذع محكم."[71]

وقال الحقّ سبحانه: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الكهف: ٦٧ – ٦٨.تعبّر الآيتان عن ردّ سيدنا الخضر –عليه السّلام– على طلب سيدنا–موسى عليه السّلام–في اتباعه من أجل التّعلم منه{ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا {66}} فردّ عليه بالنتيجة وهي أنّه لا يستطيع معه صبرا، ثمّ أعقب ذلك ذكر حجّة عدم الاستطاعة وهي أنّ الإنسان لا يصبر على

ما لم يحط به خبرا لعدم امتلاكه العلم الباطن أو العلم اللدني." قَالَ أيّ الخضر لموسى– عليهما السّلام–{ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا }نفي لأن يصبر معه على أبلغ وجه حيث جيء بأنّ المفيدة للتأكيد وبلن ونفيها آكد من نفي غيرها، وعدل عن لن تصبر إلى { لَن تَسْتَطِيعَ} المفيد لنفي الصّبر بطريق برهاني، لأنّ الاستطاعة ممّا يتوقّف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه ونكّر { صَبْرًا } في سياق النّفي وذلك يفيد العموم أيّ؛ لا تصبر معي أصلا شيئا من الصبر، وعلّل ذلك بقوله: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا }إيذانا بأنه عليه السّلام يتولى أمورا خفية المراد منكرة الظّواهر والرّجل الصّالح لا سيما صاحب الشّريعة لا يتمالك أن يشمئزّ عند مشاهدتها..."[72]

2–9–علاقة المقارنة: قال الحقّ سبحانه: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ٣١ ﴾ الكهف: ٢٩ – ٣١ ففي هذه الآيات الكريمة انسجام بيّن حقّقته علاقة المقارنة بين حال أهل الكفر وحال أهل الإيمان، وكذا مصيرهما ورد في البحر المحيط:"لما ذكر تعالى حال أهل الكفر وما أعدّ لهم في النّار ذكر حال أهل الإيمان وما أعدّ لهم في الجنّة(...)ولما ذكر مكان أهل الكفر وهو النّار، ذكر مكان أهل الإيمان وهي{ جَنَّاتُ عَدْنٍ}ولماّ ذكر هناك ما يغاثون به وهو الماء كالمهل ذكر هنا ما خصّ به أهل الجنّة من كون الأنهار تجري من تحتهم، ثمّ ذكر ما أنعم عليهم من التّحلية واللّباس اللّذين هما زينة ظاهرة"[73]

ويورد فريد عوض حيدر علاقة مقارنة في قصّة ذي القرنين وذلك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ﴾ الكهف: ٩٥ فيقول: "فهذه مقارنة بأفعل التّفضيل (خير الّذي أصله أخير وحذفت الهمزة لكثرة

الاستعمال)، والمقارنة هنا بين ما عرض عليه القوم من الجُعل نظير ما اقترحوه عليه من بناء السّد، وما أعطاه الله تعالى من التّمكين في الأرض والأسباب."[74]

وفي نهاية السّورة وصفٌ للكافرين والمؤمنين، ومقارنةٌ بينهما من حيث المصير يوم القيامة، هذه المقارنة الّتي تمثل الخيط الأساسي الرّابط بين الآيات من الآية (102) إلى الآية (108).حيث يقول الحقّ سبحانه: ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ الكهف: ١٠٢ – ١٠٨

2-10-علاقة التّقابل: قال الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ الكهف: ٣٧ – فقد ورددت الآيتان منسجمتين عن طريق التّقابل الحاصل بين معنى الكفر ومعنى التّوحيد، وبالتّالي دخلت كلّ الجمل في دائرة المعنى الواحد المترابط "هذا وقوله: { وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }عطف على إحدى الجملتين والاستدراك على {أَكَفَرْتَ}وملخّص المعنى لمكان الاستفهام الّذي هو للتّقرير على سبيل الإنكار، أنت كافر بالله تعالى لكني مؤمن موحد، وللتّغاير الظّاهر بين الجملتين وقعت لكن موقعها فقد قالوا: أنّها تقع بين كلامين متغايرين...وذكر في الكشف أنّ فيه إشارة إلى أنّ الكفر بالله تعالى يقابله الإيمان والتّوحيد فجاز أنّ يستدرك بكل منهما وبهما معا، أيّ كما هنا فإن الإيمان مفاد أنا هوالله ربي والتّوحيد مفاد{ وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }وأنت تعلم أيضا أنّ الشّرك كثيرا ما يطلق على مطلق الكفر."[75]

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف: ٥٠ فإنّ المضمون الجوهري في هذه الآية قوامه المقابلة بين تلقي الملائكة لقول الله عزّ

وجلّ وتلقي إبليس (من الجن)،فأداة الاستثناء"إلا" تتضمّن في دلالتها مغايرة، قال الزمخشري:" { كَانَ مِنَ الْجِنِّ }كلام مستأنف جار مجرى التّعليل بعد استثناء إبليس من السّاجدين كأن قائلا قال: ما له لم يسجد؟ فقيل: كان من الجن{ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ } والفاء للتّسبيب أيضا جعل كونه من الجّن سببا في فسقه، يعني إنّه؛ لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله لأنّ الملائكة معصومون."[76]

وفي قصّة ذي القرنين يقول الحقّ سبحانه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ ﴾ الكهف: ٨٦ فالجملة الأخيرة في الآية {وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا }تنسجم مع الجملة الّتي قبلها {إِمَّا أَن تُعَذِّبَ} بحكم التّقابل الحاصل بينهما من حيث المضمون.

وفي القصّة نفسها يقول الله تعالى:﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ الكهف: ٨٧ – ٨٨ وغني عن البيان أنّ بين الآيتين انسجام تحقّق بفضل علاقة التّقابل الحاصلة بين فريقين من النّاس من حيث العملُ والمصيرُ.

يقول فريد عوض حيدر في هذه الآيات:" قوله تعالى:(بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ)، وقوله تعالى: (بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ) الجملتان متقابلتان، وهذا التّقابل الّذي بينهما على ما بينهما من مسافة تسع جمل، يجعل الواحدة تستدعي الأخرى وخاصّة عند وصول المتلقّي للجملة الثّانيّة."[77]

خاتمة: يعدّ الانسجام من أهمّ معايير النصيّة الّتي اشترطها اللّغويون لوصف النصّ بالتّرابط والتّلاحم فهو الّذي يتكفل بتهيئة العلاقات المنطقيّة والتّصورية الّتي تجعل من الملفوظ نصّا مترابط الأفكار والمواضيع، وإن كان خاليا من أدوات التّماسك (النّحوي والمعجمي)، ويرتكز الانسجام على علاقات داخليّة وعناصر مقاميّة متعالقة يتمّ من خلالها فهم النصّ، إن للانسجام دورا فعّالا في فهم النصّ وتأويله، وقد توسّع العلماء في دراسة موضوع الانسجام في الدّرس اللّساني الحديث، بصورة أدق وأعمق وأعمّ، خاصّة في الجانب الدّلالي وانعكاسات العلاقات ما بين القضايا المشّكلة للنصّ، لذا فإن الأبنية المعقّدة الّتي تتّصف بالتّلاحم التّركيبي والدّلالي بين مكونات الجمل تستعصي على الدّراسة من خلال تفتيتها إلى أجزاء وتحليل كل جزء على حدة معزولا عن بقيّة الأجزاء الّتي ترتبط به وتضفي عليه دلالة خاصّة داخل التركّيب، لذلك تشغل وسائل الانسجام مكانة هامة في تلقي النصّ وإنتاجه بصورة سليمة، تراعي كلّيته وتناغمه، سواء على الصّعيد الدّاخلي أم المقامي...والجدير بالذّكر أنّ المفسّرين القدماء قد اهتمّوا في دراستهم للقرآن الكريم بالعلاقات الدّلاليّة الرّابطة بين أجزاء النصّ القرآني، وتدبّروا آياته وأسرار إعجازه بالنّظر في أوجه نظمه وبنائه ودلالته ومعناه، فالآيات في القرآن الكريم مرتبطة بعضها ببعض.

قائمة المصادر والمراجع:

(أ)المراجع العربية:

-القرآن الكريم.

1-ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)-لسان العرب-دار صادر-بيروت-لبنان-.1956

2- ابن يعيش-شرح المفصل-مكتبة المتنبي-القاهرة-مصر-د.ط-د.ت.

3-الألوسي (شهاب الدين)-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان-د.ت-.

4-الأندلسي (أبوحيان) الغرناطي-البحر المحيط في التفسير-دار الفكر-بيروت-لبنان-2010.

5-بن عبد الكريم (جمعان)-إشكالات النصّ: دراسة لسانية نصية-النادي الأدبي-الرياض-السعودية-ط01-.2009

6-الجابري (محمد عابد)-فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول-مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت-لبنان-ط01-.2008

7-الجرجاني(عبد القاهر)-دلائل الإعجاز-تح:محمود محمد شاكر-

8-حسان (تمام)-البيان في روائع القرآن-عالم الكتب-القاهرة-مصر-ط02-.2000

9- حميدة (مصطفى)-نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية-لونجمان-القاهرة-مصر-ط 01- .1997

10-حيدر(فريد عوض)-اتساق النصّ في سورة الكهف-مكتبة زهراء الشرق-القاهرة-مصر-ط01-.2004

11-خطابي (محمد)-لسانيّات النصّ: مدخل إلى انسجام الخطاب-المركز الثقافي العربي الدار البيضاء-المغرب-ط02-.2006

12- دروزة (محمد عزة) -التفسير الحديث-دار إحياء الكتب العربية-.1963

13- الزركشي-البرهان في علوم القرآن- تح: مصطفى عبد القادر عطا-دار الفكر-بيروت-لبنان .2001

14- الزمخشري (جار الله أبو القاسم)-المفصل في العربية-دار الجيل-بيروت-لبنان-(د.ت).

15- الزمخشري (جار الله)-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل-دار الفكر-بيروت-لبنان-ط01-.1983

16- الزناد (الأزهر)-نسيج النصّ(بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)-المركز الثقافي العربي-بيروت-لبنان-ط01-.1993

17-السامرائي (فاضل صالح)- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني-دار عمار-عمان-الأردن-ط 05- .2008

18-السيوطي (جلال الدين)-معترك الأقران في إعجاز القرآن- تح:علي محمد البجاوي-مكتبة الدّراسات القرآنية-دار الفكر العربي-بيروت-لبنان(د.ت).

19-السيوطي (جلال الدين)-الإتقان في علوم القرآن- تح: طه عبد الرؤوف سعد-المكتبة التوفيقية-القاهرة-د.ت.

20-عبد المجيد (جميل)-البديع بين البلاغة العربية واللّسانيّات النصّية-الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة-مصر-ط01- .1998

21-عبد المجيد(جميل)-علم النصّ(أسسه المعرفية وتجلياته النقدية)-مجلة عالم الفكر-الكويت-مج32 -ع 02- 2003

22- عبد اللطيف (محمد حماسة)-الإبداع الموازي-دار غريب-القاهرة-مصر-ط 01-2003.

23- عبد اللطيف (محمد حماسة)- بناء الجملة العربية-دار غريب-القاهرة-مصر-2003

24- مصطفى (عادل)-فهم الفهم(مدخل إلى الهرمنيوطيقا)-دار النهضة العربية-بيروت-لبنان-ط01 - .2003

25- محمد (عزة شبل)-علم لغة النصّ(النّظريّة والتّطبيق)-مكتبة الآداب-القاهرة-مصر-ط02-.2009

26-مناع (عادل)-نحو النصّ(اتجاه جديد في دراسة النصّوص اللّغوية)-مصر العربية للنشر-القاهرة-مصر-ط01-2011.

(ب)المراجع المترجمة إلى العربية:

27- أرسطو- الخطابة-تح:عبد الرحمن بدوي-وزارة الثقافة- القاهرة-مصر-1959.

28- أركون(محمد)-القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني-ت:هاشم صالح-دار الطليعة-بيروت-لبنان-ط01-2001.

29-دي بوجراند ،درسلر-النصّ والخطاب والإجراء-ت:تمام حسان-عالم الكتب-القاهرة-مصر-ط 01--1998 .

30- رولان بارت-درس السيميولوجيا-ت:عبد السلام بنعبد العالي-دار توبقال-الدار البيضاء-المغرب-ط02-1986.

31- فان ديك-علم النصّ(مدخل متداخل الاختصاصات)-ت:سعيد حسن بحيرى- مكتبة زهراء الشرق-القاهرة-مصر-ط02 – 2005.

32- فان ديك-النصّ والسياق- ت:عبد القادر قنيني-دار إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-المغرب-ط01 – 2000.

33- هاينه فولفجانج وديتر فيهفيجر-مدخل إلى علم لغة النصّ- تر:حسن بحيرى-زهراء الشرق-القاهرة-مصر-ط01-2004.

(ج)المراجع الأجنبية:

1-Halliday and Rugaiya Hasan-cohesion in English-Longman-London-197634

الهوامش:

[1]- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)-لسان العرب-دار صادر-بيروت-لبنان-1956 ج02 -ص1762-1763

[2]-فان ديك-النصّ والسياق-ت: عبد القادر فنيني-دار إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-المغـرب-ط01 - 2000-ص137

[3] -Halliday & Ruqaiya Hasan-Cohesion in English-p04

[4]-جمعان بن عبد الكريم-إشكالات النصّ-ص179

[5]-فان ديك-النصّ والسّياق-ت: عبد القادر قنيني-ص179

[6]-جميل عبد المجيد-علم النصّ (أسسه المعرفية و تجليّاته النّقدية) -مجلة عالم الفكر-ص148

[7]-ينظر: دي بوجراند- النصّ و الخطاب و الإجراء - ص103 - وفولفجان جهاينه ماندينتر- مدخل إلى علم لغة النصّ-ص93

[8]-حماسة عبد اللطيف-بناء الجملة العربيّة-دار غريب-القاهرة-مصر-2003 -ص87

[9]-انظر: المرجع نفسه-ص87

[10]-بدر الدين محمد الزركشي-البرهان في علوم القرآن-دار الفكر-بيروت-لبنان-2001 -ج01 -ص66-67

[11]-السيوطي-معترك الأقران في إعجاز القرآن-تح: علي محمد البجـاوي-مكتبـة الدّراسـات القرآنية-دار الفكر العربي-بيروت-لبنان(د.ت)-ج01-ص58

[12]-حماسة عبد اللطيف-الإبداع الموازي-دار غريب-القاهرة-مصر-ط 01- 2003-ص10

[13]-فان ديك-علم النصّ: مدخل متداخل الاختصاصات-ت: سعيد بحيرى-دار القاهرة-القاهرة-مصر-ط02 - 2005-ص48

[14]-فولفجانج هاينه مان و ديتر-مدخل إلى علم لغة النصّ- ت: سعيد بحيرى-ص39

[15]-الزركشي-البرهان في علوم القرآن-ج 01-ص61-62

[16]-محمد خطابي-لسانيّات النصّ-ص268-269

[17]-الأزهر الزناد-نسيج النصّ-ص48

[18]-الزركشي-البرهان في علوم القرآن-ج01-ص62

[19]-المرجع نفسه-ج01 -ص66-67

[20]-المرجع نفسه-ج01 -ص67

[21]-المرجع نفسه-ج 01-ص74

[22]-فريد عوض حيدر-اتساق النصّ في سورة الكهف-ص64

[23]–عادل منّاع–نحو النصّ(اتجاه جديد في دراسة النصّوص اللّغوية)–ص241

[24]–الألوسي–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثـــاني–مـــج 08–ج(14،15) – ص4184

[25]–المرجع نفسه–ص4199

[26]–محمد عزة دروزة–ّالتفسير الحديث–ج 06–ص20

[27]–محمد خطابي–لسانيّات النصّ(مدخل إلى انسجام الخطاب)–ص109

[28]–السيّوطي–الإتقان في علوم القرآن–ج02 –ص227

[29]–ينظـــــر: ج01 –ص(407–418)

[30]– فريد عوض حيدر–اتساق النصّ في سورة الكهف–ص66

[31]–الألوسي–روح المعاني–مج 08–ج(14–15) –ص4186

[32]–المرجع نفسه–ص4299

[33]–الزركشي–البرهان في علوم القرآن–ج 03–ص104

[34]–ينظـــر : جميل عبد المجيد–البديع بين البلاغة العربية و اللّسانيّات النصّية–ص166

[35]–الألوسي–روح المعاني–مج08 –ج(14–15) –ص4168

[36]–المرجع نفسه–ص4170

[37]– فريد عوض حيدر–اتساق النصّ في سورة الكهف–ص67

[38]–الألوسي–روح المعاني–مج 08–ج(14–15) –ص4186

[39]–فريد عوض حيدر–اتساق النصّ في سورة الكهف–ص67

[40]–الزمخشري–الكشاف–ج02 –ص477

[41]–المرجع نفسه–ج02 –ص485

[42]– عادل منّاع–نحو النصّ(اتجاه جديد في دراسة النصّوص اللّغوية)–ص277

[43]– الألـــوسي–روح المعاني–مج08 –ج(14–15)–ص4187

[44]–المرجع نفسه–ص4204

[45]–عبد القاهر الجرجاني–دلائل الإعجاز–تح: محمود محمد شاكر–ص224

[46]–عادل مناع–نحـــــو النصّ–ص237

[47] – الألـــــوسي–روح المعاني–مج08 –ج(14–15)–ص4189

[48]–فريـــــد عوض حيـــدر–اتســـــاق النصّ في سورة الكهـــف–ص69

[49]–الزمخشـــــــري–ج02 –ص483

[50] – الألـــــــوسي–روح المعاني–مج08 –ج(14–15)–ص4251

[51]–مصطفى حميدة–نظام الارتباط و الرّبط في تركيب الجملة العربية–لونجمان–القاهرة–مصر–ط 01– 1997–ص(176–177)

[52]–ابن يعيش–شرح المفصل–مكتبة المتنبي–القاهرة–مصر–ج02 –ص53

[53]–تمام حسان–البيان في روائع القرآن–ج01 –ص174

[54]–عادل منّاع–نحو النصّ(اتجاه جديد في دراسة النصّوص اللّغوية)–ص255

[55]–محمد عزة دروزة–التفسير الحديث–ج 06–ص08

[56]–الألوسي–روح المعاني–مج08 –ج(14–15) –ص4179

[57]–فريد عوض حيدر–اتســــــاق النصّ في سورة الكهف–ص70

[58] –الألوسي–روح المعاني– مج08 –ج(14–15) –ص4202

[59]–الزمخشري–ج02 –ص477

[60]–أبو حيان الأندلسي الغرناطي–البحر المحيط في التفسير–ج07 –ص181

[61] –محمد عزة دروزة–التفسير الحديث–ج 06–ص26

[62]–فاضل السامرائي–بلاغة الكلمة في التعبير القرآني–دار عمار–عمان–الأردن–ط 05–2008–ص(117–118)

[63] –الألوسي–روح المعاني– مج08 –ج(14–15) –ص(4301–4302)

[64]– محمد العمري–البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول–ص27

[65]–أرسطو–الخطابة–تح: عبد الرحمن بدوي–وزارة الثقافة– 1959–ص09

[66]– الزمخشري–الكشّاف–ج02 –ص473

[67]–روح المعاني– مج08 –ج(14–15) –ص4175

[68] – أبو حيان الأندلسي الغرناطي–البحر المحيط في التفسير–ج07 –ص141

[69]– محمد أركون–القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني–ت: هاشم صالح–دار الطليعة–بيروت–لبنان–ط01–2001–ص147

[70]–المرجع نفسه–ص149

[71] –محمد عزة دروزة–التفسير الحديث–ج 06–ص27

[72] – الألوسي–روح المعاني– مج08 –ج(14–15) –ص4320

[73] – أبو حيان الأندلسي الغرناطي–البحر المحيط في التفسير–ج07 –ص170

[74] –فريد عوض حيدر–اتســــاق النصّ في ســــورة الكهــــــف–ص113

[75] – الألوسي–روح المعاني– مج 08 –ج(14–15) –ص4256

[76] –الزمخشري–الكشّـــــاف–ج02 –ص487

[77] –فريد عوض حيـــــــدر–اتســـــاق النصّ في ســـــورة الكهـــــــف–ص115